تعدد الزوجات في الغرب

حقائق صادمة

رشيد السراي



تعدد الزوجات في الغرب
حقائق صادمة

رشيد السراي



الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات أو أفكار يتبناها مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة وإن كانت تقع في دائرة اهتماماته وأولوياته



الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م




بسم الله الرحمن الرحيم

من أهداف مركز عين :

مركز "عين" للدراسات الفكرية المعاصرة، يعنى بتفاعلات الواقع الإسلامي، ويحاول أن يؤصل للحلول والمقترحات تجاه مشكلات الإنسان المعاصر..

كما وينطلق من رؤية راسخة بقابلية الحضارة الإسلامية على قيادة الحياة وتقديم نموج يتناسب مع احتياجات العصر من غير أن ينقطع عن أصوله ومنطلقاته وثوابته..

يسعى المركز ضمن برامج بحثية وهموم ثقافية ودورات لكتابة البحوث وتصديرها، لتعزيز الوعي الاجتماعي بقضايا الثقافة والأفكار ومناقشة مطاريح التخلف والتسيد لقيم غير أصيلة في المجتمع..

ليس من أهداف المركز أو مطاريحه الاعتناء بالتبشير الطائفي، ويؤمن أن ما يحدث اليوم هو طائفية سياسية تسعى لتجيير كل الدين والإنسان في أتون معركة مصالح دنيئة.. ولا ممانع من دراسات تنطلق من التسامح في التعايش والإيمان بمشتركات الإنسان دون إلغاء الآخر مع الاحتفاظ بالرصانة العلمية وشروطها..

كما يؤمن المركز أن الحلول الإسلامية تنطلق من جذورها المناسبة، ولهذا فهي تحاول التأسيس من منطلقات اسلامية خالصة، بعيداً عن كل التحيزات المحيطة..

تعـــــدد الزوجـــــات (Polygamy) أو (Polygyny)[1] تاريخياً هو أمر مقبول وموجود لدى الأمم والديانات كافة والقبول به واضح في الدين الإسلامي.

أما في المسيحية فهناك وجهات نظر - المسيحية الكاثوليكية على وجه الخصوص -

---

١ - المصطلح الثاني وفقاً لاصطلاح علماء الاجتماع، ويستخدم البعض المصطلح الأول للدلالة على التعدد بصوره الثلاث أي تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج أو الزواج الجماعي (عدة زوجات مع عدة أزواج) ويكون حينها المقصود بالمصطلح الثاني تعدد الزوجات حصراً، وإن كان المتبادر للذهن دائماً في الاستخدام العادي من اطلاق المصطلح الأول قصد تعدد الزوجات فقط لندرة الصورتين الأخيرتين.

تقول إن بعض كلمات يسوع (المسيح عليه السلام) كانت تشير إلى رفض تعدد الزوجات، وترى الكنيسة الكاثوليكية تبعاً لذلك إن تعدد الزوجات أمر مرفوض أخلاقياً، بل وتصور هذا الرفض بصورة إن الزواج هو أتحاد بدني وروحي بين الزوج والزوجة كما في ورد في كلمات القديس أوغسطين (٣٥٤م-٤٣٠م) والذي شهد عهده صراعاً مع تعدد الزوجات لمنعه إذ كان موجوداً حتى بين رجال الدين المسيحيين في ذلك الوقت.

لم تصل المسيحية الكاثوليكية لرفض تعدد الزوجات فقط بل تعدى ذلك -انطلاقاً من مبدأ الاتحاد بين الزوج والزوجة- إلى رفض زواج

القساوسة ورفض الطلاق ورفض الزواج من ثانية حتى بعد الطلاق وصار ما يعرف بالزواج الكاثوليكي مثالاً للعلاقات الدائمة التي لا يوجد مجال لتغييرها، وكان هذا الموضوع والجدل بشأنه- أي الطلاق- هو السبب في تحول إنكلترا عن الكاثوليكية كما معروف، واشتهرت الكثير من حالات الطلاق والزواج والفضائح والجدل بشأن الموضوع على طول التاريخ المسيحي ولازالت.

وكان من ضمن بنود الاصلاح فيما عرف لاحقاً بالبروتستانتية معالجة هذا الموضوع، وتبنى ذلك مارتن لوثر(١٤٨٣م-١٥٤٦م) (مؤسس البروتستانتية ويرجع له الإنجيليين أيضاً

وأتباع الكنيسة اللوثرية) نفسه، إذ يقول في إحدى رسائله: أنه لا يستطيع "منع شخص من الزواج من عدة زوجات، لأنه لا يتناقض مع الكتاب المقدس".

لم ينتهي الأمر عند هذا الحد لحدوث مشاكل كثيرة على أرض الواقع ولاختلاف التفسيرات للنصوص في الكتب فظهرت طوائف دينية مسيحية جديدة لها وجها نظر أخرى في مسألة تعدد الزوجات ومن أهمها طائفة المورمونية (Mormonism) والتي تأسست عام ١٨٢٠م في الولايات المتحدة الأمريكية منبثقة عن البروتستانتية وتفرعت إلى عدة فروع ودخلت في جدل ديني وقانوني في الولايات

المتحـــدة الأمريكيـــة حـــول موضـــوع تعـــدد الزوجـات إذ اعتبـرت الطائفـة فضـيلة ومارسته فعلاً، ولكن صدور قوانين اتحادية صارمة بشأن منعه أدى إلـى هجـرة البعض مـن اتباع الطائفة إلـى كنـدا والمكسيك وإلـى إعـلان كنيستهم التخلي عن الزواج المتعدد عام ١٨٩٠م، مع إن الكثير من التقارير أفادت باستمرار ذلك واقعاً في السر إلـى خمسينيات القرن العشرين، كما انشق على أثر ذلك البيان عدد من أتباع الطائفة وصار يطلق عليهم الأصولية المورمونية ولازالوا إلـى الآن يؤمنـون بتعـدد الزوجـات ويمارسـونه وقد سجلت بعض التقرير الحديثة-٢٠٠٥م- إن نصفهم تقريباً متزوج من أكثر من واحدة.

كما كانت هناك جماعة دينية أخرى (أونيدا) (Oneida) ظهرت في نيويورك في القرن التاسع عشر كانت تؤمن بالتعدد ولكن بطريقة مختلفة بعض الشيء وهو نظام الحب الحر أو الزواج المعقد حيث يحق لكل عضو حرية ممارسة الجنس مع أي شخص آخر استحصل موافقته!

هذا الجدل الديني والقانوني لم يمنع وجود تعدد الزوجات واقعاً بصيغة زوجة مع عشيقة سرية إذ كان أمراً سائداً في الغرب ولازال.

إذن منشأ منع تعدد الزوجات له أصول دينية مسيحية -تفسير الكنيسة الكاثوليكية- وليس ناشئاً من التحضر والتمدن كما يتوهم الأغلبية.

ليس هذا موضوعنا الأساسي وإنما هذه مقدمة له وأيضاً هنا مقدمة أخرى تتعلق بالجانب القانوني وإليكم مختصرها:

القانون الدولي ووفق لتفسير عهد الأمم المتحدة يمنع من تعدد الزوجات ويعده انتهاكاً لحقوق المرأة فماذا عن القوانين الغربية ماذا تقول؟!

القانون الأمريكي واضح في المنع وتم اعتماد التشريع الاتحادي لحظر تعدد الزوجات دستورياً عام ١٨٧٨م، وسبق وتحدثنا عن الجدل مع طائفة المورمون، ولكن في عام ٢٠١٣م قام قاض اتحادي بإسقاط أجزاء من قانون الزواج في ولاية يوتا (حيث يتواجد أغلب المورمون)

التـي تجـرم التعـايش (أي تعـدد دون اعتـراف رسمي بالزواج الثاني) مع استمرار فـرض الحظر في الحصول على ترخيص للزواج الثاني[٢]

لم ينتهي الأمر في الجدل القـانوني عند حد المناقشة مع طائفـة المورمـون بـل تعـداها لأكثر مـن ذلـك فقـد أيـدت حركـة النسـوية الفرديـة (حركـة أسسـت عـام ١٩٧٣م وأهـم أسسـها إن المرأة هي التي تقرر ما يناسبها وليس القوانين) تعدد الزوجات وكتبـت الناشـطات فـي الحركـة عدة مقالات عن ذلك لعل من أهمها مـا كتبته

٢ - يمكن الاطلاع على تفاصيل الحكم الصادر من الخبر في الرابط:
http://archive.sltrib.com/article.php?id=56894145&itype=CMSID

ويندي ماكلوري (Wendy McElroy) في مدونتها الشخصية تحت عنوان (Get government out of marriage business)[٣]، وما كتبته الصحفية جيلين كينان تحت عنوان (!LegalizePolygamy No. I am not kidding) وهو عنوان مثير ويعني (إضفاء الشرعية على تعدد الزواج! لا أنا لست أمزح)[٤].

---

٣ -يمكن الاطلاع على نص المقال المنشور في مدونتها الشخصية عام ٢٠٠٩ من الرابط:
http://www.wendymcelroy.com/print.php?news.2384

٤ - يمكن الاطلاع على نص المقال من عدة روابط منها:
http://www.slate.com/articles/double_x/doublex/2013/04/legalize_polygamy_marriage_equality_for_all.html

ولم ينتهي الجدل القانوني عند هذا الحد بل هناك صدرت دراسات عديدة عن الموضوع لعل أشهرها الدراسة التي أجراها ثلاثة من أساتذة القانون من جامعة كوينز عام ٢٠٠٦م والمكونة من ٨٧ صفحة والمعنونة (Everything Lawyers KnowAbout Polygamy is Wrong) أي (كل شيء يعرفه المحامون عن تعدد الزوجات خطأ)[٥]!

وكتب عن ضرورة القبول بتعدد الزوجات عدة كتاب أمريكان منهم: جوناثان تورلي

٥ - يمكن الاطلاع على الدراسة وتحميلها من الرابط: https://digitalcommons.tourolaw.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1162&context=scholarlyworks

استاذ القانون في جامعة واشنطن في مجلة (US Today) في تشرين الأول عام ٢٠٠٤م بأن تعدد الزوجات يجب أن يسمح به قانوناً[٦]، كما لم تخلو المؤلفات من حديث عن ذلك حيث كتب عن عدم مشروعية منع التعدد والحاجة له كل من أليسا رور وسامنثا سلارك.

كما شهد القضاء الأمريكي عدة دعاوي بشأن الموضوع آخرها في عام ٢٠١٥ رفعت من القس نيل باتريك كاريك في ولاية ميتشيغان.

بل إن مونتريال جلايت كتب في جريدة الرأي (Opinion) في نيسان عام ٢٠٠٩ عن

٦- يمكن الاطلاع على نص مقالته من الرابط:
http://usatoday30.usatoday.com/news/opinion/columnist/2004-10-03-turley_x.htm

الموضوع معبراً عن حتمية القبول بقانونية تعدد الزوجات مستقبلاً قائلاً: "أمر حتمي: المحاكم ستضفي الشرعية على تعدد الزوجات".

أما بالنسبة في بريطانيا فتعدد الزوجات غير قانوني أيضاً ولكنه لا يعد جريمة جنائية شرط أن لا يسجل الشخص أكثر من زواج في الوقت نفسه! كما ويتم القبول بتعدد الزواج إذا كان مسجلاً خارج المملكة المتحدة![٧]

وفي روسيا كمثال أخير فإن تعدد الزوجات ممنوع قانوناً ولكنه موجود واقعاً وبنسبة كبيرة،

٧ - راجع الرابط الآتي:
https://www.express.co.uk/news/uk/336403/Polygamous-marriage-not-legal-in-UK

ويمكن مراجعته ما كتبته جريدة الغارديان البريطانية عن ذلك في مقال حمل عنوان (Half a good man is better than none at all) أي (نصف رجل جيد أفضل من لا شيء على الاطلاق)[٨].

قلنا إن كل هذا الاستعراض هو مقدمة لكي يكون ذهن القارئ مهيئ لتقبل الكلام القادم لأن الخوض فيه مباشرة دون هذه المقدمات قد يساعد على عدم تقبله دون مبررات منطقية نتيجة لزخم التصورات السابقة والتي تم التركيز عليها عبر أجيال متعددة وبصيغ مختلفة إن

٨ - راجع المقال على الرابط:
https://www.theguardian.com/education/2009/oct/27/polygamy-study-russia-central-asia

رفض تعدد الزوجات هو نتاج طبيعي للحضارة والتمدن وإن الغرب قد حسم أمر هذا الموضوع كلياً لصالح رفض التعدد، وللأسف العديد من المواضيع عن الغرب لدينا عنها التصورات الوهمية نفسها لأننا ننقل عن الآخرين دون تدقيق ما ينتقونه لنا!

محور كلامنا هو الخطوة الحالية التي تهيئ لقبول تعدد الزوجات في الغرب بصورة عامة ولكن عبر تسويقه بطريقة مختلفة عن المعتاد ولكنها ستنتج النتيجة العملية نفسها (رجل وعدة نساء في بيت زوجية واحد)، هذه الخطوة هي ما يسمى حالياً بالـ (Polyamory) أي تعدد الحب أو تعدد الشركاء!

وتعني التمكن والقدرة من أن تحب أكثر من شخص في وقت واحد أو الرغبة في ممارسة علاقات حميمة مع أكثر من شريك مع معرفة جميع الشركاء!

عموماً المصطلح الآن يدل على العلاقات متعددة الشركاء!

هذا المصطلح ظهر أول مرة في عام ١٩٩٠م في مقالة للكاتبة وكاهنة كنيسة "كل العالم" مورنينغ غلوري زيل (Morning Glory Zell) (١٩٤٨-٢٠١٤) تحت عنوان باقة من العشاق (A Bouquet of Lovers) المنشور في مجلة غرين أيكز(Green Egg magazine) عام

١٩٩٠م[٩]، وقد اختارت له مصطلح (-poly amorous) أي (تعدد العشق) في البداية، وفي عام ١٩٩٢م قامت جينفير ل. ويسب (Jennifer L. Wesp) بإنشاء مجموعة خبرية للمهتمين بأخبار هكذا نوع من العلاقات وأسمتها (Alt.polyamory)[١٠]، وكان هذا هو اول ظهور للمصطلح بصيغته الحالية (Polyamory)

---

٩ -يمكن الاطلاع على المقال وتحميل نسخة منه من الرابط:

http://www.paganicon.org/wp-content/uploads/2014/03/A-Boquet-of-Lovers.pdf

١٠ - يمكن الاطلاع على تفاصيل أكثر عن المجموعة من الرابط:

http://www.faqs.org/faqs/polyamory/faq/section-1.html

حيث استشهد قاموس أكفسورد بظهور هذه المجموعة على إنها أول ظهور للمصطلح[١١]. وأضيفت الكلمات إلى القاموس عام ٢٠٠٦م حيث اعتمد في التعريف على الإجابة على السؤال المقدم لمورنينغ من رئيس تحرير القاموس عام ١٩٩٩م حيث عرفت المصطلح بأنه يقصد به "حالة أو القدرة على امتلاك أكثر من علاقة حب جنسية في نفس الوقت مع المعرفة الكاملة والموافقة من جميع الشركاء المعنيين" ومع عدم وجود تعريف واحد متفق

---

١١ - https://polyinthemedia.blogspot.com/2007/01/polyamory-enters-oxford-english.html

عليه عالمياً إلا إن هذه الصورة هي الواضحة للمقصود بالمصطلح.

في عام ٢٠٠١م تأسس (Unitarian Universalists for Polyamory Awareness (UUPA) أي (الاتحاد العالمي للتوعية بتعدد الشركاء أو تعدد الحب)[١٢]، حيث يسعى هذا الاتحاد إلى التعليم المستمر للتوعية بأهمية تعدد الشركاء!

كما أصبح للمؤمنين بهكذا نوع من العلاقات مجتمعهم الخاص ومؤسساتهم، ولديهم علم موحد، والذي صممه جيم إيفانز في عام

١٢- https://en.wikipedia.org/wiki/Unitarian_Universalists_for_Polyamory_Awareness

١٩٩٥م ، وهو مكون من ثلاثة ألوان أفقية: الأزرق (يمثل الانفتاح والصدق بين جميع الشركاء) ، والأحمر (يمثل الحب والعاطفة) ، والأسود (الذي يمثل التضامن مع أولئك الذين يجب عليهم إخفاء علاقاتهم المتعددة الأشكال عن العالم الخارجي)، ويوجد في وسط العلم حرف صغير يوناني بلون ذهبي "pi" ، باعتبار إن (p) الحرف الأول من كلمة "polyamory" والذهب "القيمة التي نعلقها على الارتباط العاطفي مع الآخرين ... كمعارض لكون العلاقات الجسدية هي الأهم".

ولديهم كذلك شعار خاص بهم (The infinity heart) (قلب اللانهاية) وهو عبارة

عن قلب بلون أحمر مجوف من الداخل وفي الجزء الأسفل منع علامة اللانهاية باللون الازرق.

هذا النوع من العلاقة بدأ بالنمو ويعتبره البعض حلاً واقعياً لحالات الرغبة والقبول بالتعدد- أي بما إن الأطراف كلها موافقة فما الضير من تقنين ذلك وقبوله- وكذلك هو حل لحالات التعدد الواقعية غير المعترف بها قانوناً.

رغم إن هناك من يتوسع في مفهوم العلاقة البوليامور كية إذ يمكن ان يكون الشركاء ليسوا رجلاً وعدة نساء فقط وإنما ممكن أن يكون مجموعة رجال أو مجموعة نساء في علاقة مثلية تعددية وبهذا يعتبر البعض إن حالة الزواج

المثلية الثلاثية التي جرت في كولومبيا عام ٢٠١٧م هي أول حالة علاقة بوليامورکية معترف بها رغم إنها ليست كذلك بالدقة.

بدأ الأمر تدريجياً يأخذ منحاً قانونياً ويتم تعريفه بعناوين مختلفة كعقد تعايش أو شراكة مسجلة كما في هولندا على سبيل المثال[١٣]، أو زواج متعدد!

صدرت عدة كتب عن الموضوع ضمن منهج الترويج للفكرة وقبولها ككتاب

---

١٣ -يمكن الاطلاع على حالات من صيغ التعايش المتعدد من خلال مراجعة الرابط:
https://web.archive.org/web/20090319041902/http://www.refdag.nl/artikel/1230743/%26bdquo%3BHuwelijk+wordt+steeds+verder+opgerekt%26rdquo%3B.html

Polyamory in the 21st Century:)
Love and Intimacy with Multiple
أي (Partners by Deborah Anapol
(البوليامور كية في القرن ٢١: الحب والعلاقة الحميمة مع شركاء متعددين لديبرو أنابول) وكتب أخرى عديدة نذكر منها على سبيل المثال دون ترجمة:

1-The Art and Etiquette of Polyamory: A Hands-on Guide to Open Sexual Relationships by Françoise Simpère
2-Polyamory: The New Love Without Limits : Secrets of Sustainable Intimate Relationships by Deborah M. Anapol
3-Pagan Polyamory: Becoming a Tribe of Hearts by Raven Kaldera

4-The Trouble with Polyamory: Problems with Race and Class by Melita Julia Noël
5- Polyamory. Polyamorous Relationships. Understanding Polyamourous Relationships; A Helpful and Practical Guide by Wenyan Lee.

وغيرها كثير، إضافة إلى آلاف البحوث والمقالات ومقاطع الفيديو والكاريكاتير والتصاميم التوضيحية، إضافة إلى العديد من برامج تلفزيون الواقع والتي أكمل بعضها عدة مواسم!

كما وصدرت العديد من البحوث والدراسات التي بدأت تبين -بناء على اسلوب

العلاقة البوليامور كية- إن تعدد الزوجات ينبغي أن يصبح قانونياً لأنه أفضل!

أنظر على سبيل المثال البحث الذي كتبه رونالد سي. دين أوتير (Ronald C. Den Otter) والمعنون (Three May Not Be a Crowd: The Case for a Constitutional Right to Plural Marriage) أي (الثلاثة ربما لن تكون حشداً: قضية الحق الدستوري في الزواج التعددي)[١٤]، كما صدر للباحث نفسه كتاب (in defense

---

١٤ - يمكن الاطلاع على البحث وتحميل نسخة منه من الرابط:

http://law.emory.edu/elj/content/volume-64/issue-6/articles-and-essays/three-crowd-constitutional-right-plural-marriage.html

(of plural marriage) أي (في الدفاع عن الزواج المتعدد).

كما خرجت العديد من التظاهرات وعقدت العديد من المؤتمرات المؤيدة لهكذا نوع من العلاقة والتي ممن الحصول على تفاصيل كثيرة عنها -أي البحوث والدراسات والكتب والتصاميم والتظاهرات وغير ذلك- عبر البحث في الانترنيت باستخدام كلمة (Polyamory).

وبدأ الموضوع يدخل أروقة السياسة أيضاً وبدأت بعض الاحزاب تتحدث عن إمكانية تبنيه وقبوله كما حدث مع حزب الخضر في بريطانيا كمثال عام ٢٠١٥م.

وظهر مجموعة من العلماء ينظرون للموضوع أيضاً يصطلح عليهم (polyamorisists) ومن اهم ما ناقشوه بشأن الموضوع هو إ معيار الإخلاص في العلاقة ليس في حصرية العلاقة الجنسية بل هو الإخلاص للوعود والاتفاقات التي تم التوصل إليها حول العلاقة، وكذلك تجنب السرية إذ العلنية في العلاقة بين الأطراف المشتركة من المعايير المهمة، كما يتم بحث الغيرة على إنها شيء يجب اكتشافه وفهمه وحله داخل كل فرد بما يحافظ على تماسك العلاقة المشتركة كهدف(١٥). بل ويتجاوز الأمر ذلك

---

١٥ -إنظر للمزيد من التفاصيل عن هذه المواضيع وموضوع الغيرة بالذات البحث في الرابط:

إلى تحويل الغيرة إلى مشاعر إيجابية وفرج باستمتاع الشريك الآخر![16]

كما يجري الحديث عن فوائد هكذا نوع من العلاقة في تلبية احتياجات الفرد والتي قد لا تلبيها له العلاقة غير المتعددة، وكذلك حل مشكلات حالات مرض الشريك الأول أو عدم أو ضعف قدراته، وكذلك قدرة الأفراد في ظل هكذا نوع من العلاقة التعددية على مناقشة

---

http://journals.sagepub.com/doi/10.1177/2158244013476054

١٦ - أنظر كتاب "الانفتاح" لسيرينا أندرليني ديونوفريو ص ١٧٥.

القضايا مع العديد من الشركاء![17]

في باب بيان أسباب اللجوء إلى هكذا نوع من العلاقة (الزواج) يتحدث مؤيدو تعدد الشريك على الجذور الفلسفية لرفض الزواج الأحادي ومشاكله في كتابات برتراند رسل وجون ديوي، ويرون إن هناك أسباب عديدة لذلك منها : خيبة الأمل من الزواج الأحادي، وشوق المجتمع للصدق والواقعية في العلاقات، وتزايد الاستقلال المالي للنساء وقدرتهن على بناء علاقات بالطريقة التي يردنها-لاحظوا إن

17 - للمزيد من التفاصيل عن ذلك أنظر البحث على الرابط الآتي:
http://www.polyamoryonline.org/articles/polyamoury_101.html

منطلق الموضوع كمطلب نسوي وليس كمطلب رجالي!- وكذلك الغش في العلاقات وتزايد حالات الطلاق، إضافة إلى قولهم إنه كما إن البعض منا يقبل العلاقة الأحادية وتكون كافية له فالبعض الآخر لا يقبل بالعلاقة الأحادية ببساطة وغير ذلك من الأسباب[18].

كما صدرت العديد من الدراسات الطبية عن الموضوع وبعضها نفسية ركزت على إجابة

---

١٨ - لمزيد من التفاصيل أنظر المقال في الغارديان:
https://www.theguardian.com/world/2003/nov/14/gender.uk
وانظر أيضاً:
/http://womensinfidelity.com

سؤال لماذا أصبح البحث عن بديل للزواج الأحادي ضرورياً؟[19].

كما صدرت تصريحات لبعض الشخصيات لرفض الزواج الإحادي كما في تصريح الممثلة سكارليت جوهانسون[20].

---

19 -انظر على سبيل المثال البحث:
http://www.ejhs.org/volume5/polyoutline.html
والبحث:
https://ncsfreedom.org/images/stories/pdfs/KAP/2010_poly_web.pdf

20 - يمكن الاطلاع على قائمة من مؤيدي تعدد الشركاء وممارسيه من خلال الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_polyamorists

ولمنع الخلط يجري التأكيد على التفريق بين البوليماركية والعلاقة المفتوحة (Open Relationship) لأنهما موضوعان مختلفان[٢١].

إن ما يجري في العالم بخصوص هذا الموضوع والجدل بشأن تعدد العلاقة أو أحاديتها ليس مجرد هوسة مؤقت أو موجة عابرة إنما هي نتاج سلسلة من الأحداث والتأصيلات كما ذكرنا أو إنها "ثورة جنسية جديدة" كما عبرت عنها مجلة ساينتفك أمريكان (Scientific American) حيث

---

٢١ - انظر:

https://www.womenshealthmag.com/relationships/a19664033/polyamory-vs-open-relationships/

تتحدث دراسة نشرت فيها عن الموضوع تبدأ بهذا العنوان ومن أهم ما جاء فيها وصف حالات العلاقة المتعددة والاطمئنان وكيفية التعامل مع الغيرة وإن أغلبية المشاركين في هكذا نوع من العلاقات هم من المثقفين الحاصلين على شهادات عليا وليسوا بالضرورة من الأغنياء، وكذلك عن تأثير شبكة الانترنيت في ظهور هكذا نوع من العلاقات[٢٢].

علماً إن علاقة تعدد الشركاء (البوليماركية) ليست أول محاولة في المجتمعات الغربية

٢٢ - انظر الدراسة المنشور في موقع المجلة على الرابط:
https://www.scientificamerican.com/article/new-sexual-revolution-polyamory/

للخروج من ربقة الزواج الأحادي التقليدي إذ سبقتها تجربة الزواج المفتوح (Open marriage) والتي لا نريد الخوض في تفاصيلها لأنه سيطول بنا المقام وفضلنا الحديث عن أحدث تجربة بدلاً منها.

بعد كل هذا الاستعراض أتضح لنا إن فكرة رفض الزواج المتعدد (تعدد الزوجات) هي فكرة دينية خاصة بتصور معين من المسيحية وليست نتاج فعل حضاري أو نتاج تمدن كما هو المتوهم وإنها تعرضت لهزات كثيرة ومحاولات للتغيير، وإن ما يجري الآن من حديث عن علاقة شراكة أو غيرها هي قبول وعودة إلى فكرة (تعدد الزوجات) وإن اختلفت

المصطلحات والصيغ ودخل على الموضوع سياقات غير مقبولة، وإن الأمور متجهة إلى تقبل (تعدد الزوجات) بل والدعوة له وبيان ايجابياته كحل للكثير من الحالات لا كفرض وهو عين ما تحدثت به النصوص الدينية الإسلامية بل ونظمته غاية في التنظيم بعيداً عن الأطر الغريبة والشاذة التي يجري تأطير بعض صوره بها كالعلاقات المثلية وغيرها.


مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة